

تحضير درس التجديد في المديح والهجاء للسنة اولى ثانوي اداب

النص التواصلي: التجديد في المديح و الهجاء

التجديد في المديح و الهجاء لدكتور شوقي ضيف
عرف فنا المديح و الهجاء تطوراً ملحوظاً في العصر الأموي جراء الخطوة التي لقيها، الشعراء في بلاط الخلفاء من جهة، ونتيجة لظهور الأحزاب السياسية من جهة أخرى بحيث أصبح لكل حزب شعراؤه الذين يدافعون و يعلنون من شأنه. فما الجديد الذي ميز المديح و الهجاء في هذا العصر

...و من المؤكد أن معاني المديح لم تكن تخطر ببال المقصدين له في الجاهلية فلم يكونوا يمدحون بالتقي ، و لا كانوا يصفون ممدوحهم بأنهم سيوف الله ، و لا كانوا يذكرّون الرشوة ، و لا الحق و الباطل.
و أظننا الآن نستطيع أن نفهم كيف أن قصيدة المديح تطورت عند الشعراء المسلمين أكثر مما تطورت عند المسيحيين من أمثال الأخطل ، لسبب طبيعي ، هو اعتداد الشاعر المسلم بالمثالية الجديدة التي جاء بها دينه ، فوضعها نصب عينيه في مديحه ، و أخذ يثبت للممدوح الصفات التي يريدها الإسلام . ومن هنا كانت قصيدة المديح عند الأخطل على الرغم من أنه نوع فيها و حاول أن يجددها ، فأكثر محافظة و اتصالاً بالقديم من قصيدة الفرزدق و غيره من الشعراء المسلمين في هذا العصر.

و مهما يكن فإن قصيدة المديح ، لم تعد تجري على النمط القديم أو الأسلوب القديم - لأن الحياة اختلفت و انتقل العرب إلى أقاليم جديدة ، و أسسوا دولة دينية ، تعتنق مثالية جديدة ، و أيضا فإن انطباعات الحياة الخارجية اختلفت ، فلم يكن في العصر الجاهلي ثائرون على القبيلة يحاربونها من ذات نفسها ، أما في هذا العصر فنحن بصدد حياة جديدة ، فيها أخلاقية تستمد من الإيمان بالله و رسله و العمل الصالح ، و فيها دولة يريد لقائمون عليها أن يعم العدل بذل الجور و الإيمان بدل الكفر.

و أن يستتب الأمن و أن تجتمع الأمة على كلمة واحدة . و مع ذلك فهناك ثائرون خوارج كثيرون . و ليس هذا فحسب . فإن و إلى العراق عليه بجانب حرية للخوارج و الثائرين ، أن يبعث بجيوشه إلى خراسان ، و الفتح الإسلامي لا يزال قائما . و كل ذلك نجده مائلا في قصيدة الفرزدق حين يمدح الحجاج أو يمدح غيره من ولاة العراق.
و إذا تركنا هؤلاء الولاة إلى الخلفاء نريد أن نعرف كيف كان يمدحهم الفرزدق كان أول ما نلاحظه عليه ديوانه ليس فيه مديح لمعاوية و لا لابنه يزيد ، و أغلب الظن أن الفرزدق لم يمدحهما ، لأنه كان يحمل نفسا متمردة.
و جرير يقتدر على مديح الولاة و من يتصل بهم من القواد ، كما يقتدر على مديح الخلفاء و الأمراء . و لا نرتاب في أن كثيرا من المعاني التي مدح بها عبد الملك و أبناءه و عمر بن عبد العزيز و الحجاج و أقرانه أصبحت كأنها نجوم ثابتة في تاريخ قصيدة المديح العربية ، و إذا استغلها من بعده شعراء العصر العباسي من مثل بشار و أبي نواس و البحتري و أبي تمام.

و لعل في هذا كله ما يلفتنا إلى أن الجديد في قصيدة المديح الإسلامية لم ينتظر إلى العصر العباسي حتى يوجد ، بل أخذ يوجد منذ هذا العصر الأموي عند جرير و أمثاله ، ممن ضمنوا قصيدة المديح معاني إسلامية جديدة لم يكن يفكر فيها شاعر العصر الجاهلي لسبب بسيط و هو أنه وثيا و لم يكن هناك دولة و لا خلافة ، و لا إمامة ، و لا كتاب ، و لا سنة ، و لا نحلة شيعية ، أو أمية . و نرى من ذلك أن جريرا كان شاعرا أمويا بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة.
و في العصر الأموي أيضا ظهر الهجاء ظهورا قويا بعد أن خدمت جذوته في صدر الإسلام ، و تولى أمر الهجاء فطاحل الشعراء من أمثال الأخطل و الفرزدق من الهجاء في سجل ضخم عرف بالنقائض.
و هكذا توسع مجال الهجاء فتناول مآثر العرب في الجاهلية و أيامهم و مفاخرهم . و قد تسامح خلفاء بني أمية مع هذا الفن الشعري لأسباب سياسية بالدرجة الأولى.
بتصرف " التطور و التجديد في الشعر الأموي"

تحضير درس التجديد في المديح والهجاء - أكتشف معطيات النصّ

ما هي صور الهجاء في العصر الجاهلي ؟
ما هي الظروف التي أدت إلى تنشيط الهجاء في العصر الأموي ؟

ما هي العوامل التي أدت إلى نهضة الهجاء ؟

تحضير درس التجديد في المديح والهجاء - أناقش معطيات النصّ

ما هي الفكرة التي أراد الكاتب أن يبيتها في الهجاء المنظم؟
ماذا نميز في هجاء الأخطل؟.

تحضير درس التجديد في المديح والهجاء - أستخلص و أسجل

ماذا يعالج الكاتب من خلال النص؟
من هم الشعراء الذين مثلوا الهجاء؟
ما هو الغرض الشعري الذي يجمع بين المدح و الهجاء؟